



اسم المقال: العراق ومنطقة الخليج العربي سباق المكانة والدور الإقليمي

اسم الكاتب: أ.م.د. محمد كريم كاظم، م.د. مصطفى فاروق مجيد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7146>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 18:15 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



العراق ومنطقة الخليج العربي سباق المكانة والدور الإقليمي

أ.م.د. محمد كريم كاظم (*) م.د. مصطفى فاروق مجيد (**)
wadoodabd@yahoo.com drmohaka62@yahoo.com

الملخص:

يتناول هذا البحث أهمية مكانة العراق الاقليمية في منطقة الخليج العربي، وعلى الرغم من عدم تمكنه من ممارسة دوره الإقليمي، إلا أن الأنظار ظلت تنو إليه، وإلى أهمية ما يتمتع به من مؤهلات، في وقت تشهد فيه منطقة الخليج العربي سباقاً محموماً من اجل تحقيق المكانة والدور بين قوى مختلفة (الولايات المتحدة الامريكية، وجمهورية إيران الإسلامية، ومنظومة مجلس التعاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية) وقد تختلف هذه القوى في طبيعة الأهداف والغايات والمقاصد التي تقف وراء سباقها هذا، لكننا هو مؤكد أنها تتفق على أهمية استغلال مكانة العراق الاقليمية، لذا يؤكد البحث على أن العراق سيبقى ضحية لهذا التنافس ما لم يدرك العراقيين أين تكمن مصلحتهم الحقيقية في السباق الذي تشهده منطقة الخليج العربي.

المقدمة

تعاني منطقة الخليج العربي منذ مدة طويلة من توترات مستمرة، تراوحت بين الحادة والخفيفة، ارتبط بعضها بأوضاع محلية وإقليمية، بينما ارتبط البعض الآخر بأوضاع دولية، تجمعت لتشكل بمجملها تحديات حقيقية لأمن المنطقة ودولها كان من أشدها وأخطرها هو الاستخدام غير المسبوق للقوة، وتأثيراته السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية في دول المنطقة كل حسب ظرفه.

أن سلسلة الأحداث المأسوية التي مرت بها منطقة الخليج العربي، خاصة الحروب الثلاث الطاحنة التي اندلعت فيها، وفي مده زمنية لا تتجاوز الثلاث عقود، أكدت حقيقة أهمية المنطقة الجيو سياسية، وكاشفة عن حجم التكاليف والتنافس الدولي والإقليمي في سباق محموم من أجل تحقيق المكانة والدور.

في الوقت نفسه يمكن القول أن موقع العراق منحه فرصة تاريخية لتبوء مكانة وممارسة دور مؤثر في منطقة الخليج العربي لكن رافقتها أيضا حالة من عدم الاستقرار شهدتها العراق في كل المجالات ولأسباب عدة بعضها ارتبط بسوء السياسات الحكومية وأخرى ارتبط بمخططات إقليمية ودولية لأضعاف العراق وإخراجه من دائرة التوازنات الإقليمية.

مشكلة البحث

إن الخصائص الذاتية التي يمتلكها العراق ومحاولة توظيفها من قبل قوى محلية وأخرى إقليمية ودولية لتعزيز النفوذ في منطقة الخليج العربي كانت لها نتائج عكسية على الاستقرار في العراق في مختلف الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة بعد أن فقد العراق ولمده زمنية ليست بالقصيرة (منذ عام ١٩٩٠) تقريبا الإرادة الذاتية للتحكم بسياساته الخارجية.

فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضيه مفادها: أن للعراق إطلالة ضيقة على ساحل الخليج العربي، ألا انه يمتلك من الخصائص الذاتية، تؤهله لتبوء مكانة ودور إقليميين في هذه المنطقة إذ ما أحسن تقديرها وأدارتها، لكن في الوقت نفسه تجعل منه مركز جذب لقوى إقليمية وأخرى دولية تتنافس فيما بينها بهدف تحقيق المكانة والدور في منطقة الخليج العربي.

إزاء ذلك قسمنا البحث على أربعة مطالب:

المطلب الأول - المكانة والدور الإقليمي للدولة

ترتبط مكانة الدولة في محيطها الإقليمي بمدى قوة خصائصها الذاتية وفاعليتها في نطاق محيطها الإقليمي، فالتقدم والاستقرار في الدولة ذات المكانة الإقليمية يعزز النمو الاقتصادي

والاستقرار السياسي في المنطقة التي تشغلها كلا أو جزءاً، كما يؤدي انخيارها إلى حدوث أضرار تمتد خارج حدودها قد تصل إلى نطاق محيطها الإقليمي، وعلى هذا الأساس سميت القوه الإقليمية الفاعلة بـ(الدولة المحورية)^(١).

كما تتوقف مكانة الدولة أيضاً على مدى الفاعلية السياسية عبر توظيف عناصر القوة ومعالجة مكامن الضعف في مقوماتها المادية والمعنوية والتي تخططها عبر استراتيجياتها وتنفيذها عبر سياساتها، ومع الإقرار أن هذه الفاعلية تتضح عبر السياسات العامة للدولة، لكن تجسيدها الحقيقي يظهر بما هو متحقق على أرض الواقع من مكتسبات داخلية وخارجية. أن تقييم مكانة الدولة يعتمد على امتلاكها لعناصر القوة الشاملة لكن الأخيرة عند وضعها في موازين القياسات الإستراتيجية نجدها قوة ليست مطلقة، بل تقارن مع مكانة الدول الأخرى في الدائرة الإقليمية والدولية،.. خاصة تلك التي تحيط بها أو تتشابك أو تتعارض مع مصالحها القومية^٢، وقد وضع بعض الباحثين جملة من الاعتبارات عند تحديد قوة الدولة^(٢):

أ- (قوة الدولة ذات طبيعة نسبية وليست مطلقة).

ب- (قوة دولة ذات طبيعة مؤقتة وليست دائمة).

ج- (قوة الدولة ظاهرة مترابطة متشابكة ومركبة).

د- (يختلف قياس قوة الدولة من وقت لآخر ومن حالة لأخرى).

كما أن نمط سلوك الدول ودورها الوظيفي في مجال العلاقات الدولية يرتبط هو الآخر بطبيعة الحال بمجموعه من العناصر، فهي من تحدد تنوع الأدوار التي تضطلع الدول بها،.. وهي تنحصر عموماً في إطارين أحدهما عالمي والأخر إقليمي، وتظهر في نطاق لكل واحد منهما أدوار معينة ألا أنه توجد أدوار أخرى مشتركة،.. أن عناصر القوه في النطاق الإقليمي هي بمثابة مؤثرات تحدد حجم الدور الممكن للدولة أن تؤديه في نطاقها الإقليمي، ومن هذه العناصر:

أ- الموقع الجغرافي: يعد احد عناصر القوة المهمة يمكن الاعتماد عليه في تقويم مكانة الدولة بسبب تأثيره الواضح على وضع الدولة الحالي ومستقبلها فالموقع يعد مورداً من موارد

الدولة وفي بعض الأحيان يكون رأس المال الوحيد للدولة وتظهر أهميته الموقع الجغرافي عن طريق الدراسة الجيوستراتيجية ويقصد بها^(٣):

دراسة اثر الموقع الاستراتيجي عبر تفعيل وتوظيف إستراتيجية سياسية واقتصادية وعسكرية ومعلوماتية وغيرها لتحقيق الأهداف الوطنية ، فهي تبحث في المركز الاستراتيجي للدول في وقت الحرب والسلم وتتناوله إلى عناصره أو عوامله الجغرافية الثمانية^(٤):

- ١-الموقع
- ٢-الحجم
- ٣-الشكل
- ٤-الاتصال بالبحر
- ٥-الحدود
- ٦-العلاقة بالمحيطات
- ٧-الطبوغرافيا
- ٨-المناخ.

أن ارتباط مكانه الدولة بالموقع لا يعني ببعده الجغرافي المكاني فحسب بل يتعدى إلى البعد الحضاري والثقافي والجيوپولتيكي والجيواقتصادي، ويشكل عنصر البناء الحاسم في تحديد وجود ونجاح الدولة في إطارها الإقليمي والدولي، لكن قيمه وأهميه الموقع للدولة ليست ثابتة بل تتغير بتغيير الظروف الاقليمية والدولية^(٥). فعلى الرغم من أن الموقع الجغرافي يعد من العناصر الثابتة في الجغرافية إلا إن أهميته هي التي تتغير فإما أن يفقد أو يكتسب أهمية جديدة حسب التطورات الحاصلة^(٦).

ب- عدد السكان: يعد عاملاً مهماً من عوامل قوة الدولة ومدى احتلالها مكاناً متميزاً في المجتمع الدولي فحجم السكان يؤدي دوراً كبيراً في ذلك إذ أن عدد السكان إذا كان كبيراً وترافق بعوامل أخرى أهمها: المستوى التعليمي والتقني الذي وصل له السكان والتماسك الاجتماعي والابتعاد عن التفرقة بين الأجناس والأعراق وسيادة التسامح بينهم والترابط الروحي والمعنوي فإنه يشكل عامل قوة تجعل الدولة متفوقة وقوية ولها مكانة مؤثرة في العلاقات الدول^(٧).

ج- القوة العسكرية: لها دور فاعل في العلاقات الدولية فبناء القوة العسكرية ضروري جدا لكل دولة تحافظ عبرها على أمنها القومي وتحمي مقدراتها وتحقق أهدافها فامتلاك السلاح أمر ضروري لكل دولة وبه تقاس أهمية الدولة وقوتها وقدرتها على فرض نفسها على خريطة العلاقات الدولية كعنصر فاعل ومؤثر^(٨).

لكن، هناك فريق من الخبراء يصف هذه العناصر بالتقليدية لا تتناسب مع التطور الذي تشهده الإنسانية، ويرى هذا الفريق أن الدولة لم يعد بمقدورها أن تثبت مكانتها كقوة إقليمية، أو دولية، بالاعتماد فقط على عوامل القوة التقليدية، وأصبح من الضروري امتلاكها لمقومات القوة العصرية المتمثلة ب: وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والموارد البشرية المؤهلة والإدارة الرشيدة والعامل الاقتصادي والعامل التكنولوجي وامتلاكها ناصية العلوم والتكنولوجيا، لأنهما أصبحا المصدر الأساسي للثروة، وعلامة أساسية من علامات تقدم الدول ومواكبتها تطورات العصر. كذلك فإن من مقومات قوة الدولة المعاصرة اليوم هو وجود نظام سياسي مستقر فضلاً عن وجود مجتمع مدني متحضر متقدم فاعل ومتفاعل في الحياة السياسية والاجتماعية^٩.

وتأتي أهمية التوظيف الاستراتيجي في مجال العلاقات الدولية عبر قدرة صانع أو صناع القرار في الإبداع المتميز في توظيف لعناصر القوة المادية الشاملة ، بما يحقق الهدف الاستراتيجي الأعلى للدولة في تحقيق المكانه والدور.

فنتطبيق استراتيجيتها لتوظيف تتطلب القدرة على توظيف عناصر القوة الشاملة لكل طرف من أطراف العلاقات الدولية، لكن تحديد القدرة لدى كل طرف يعتمد على ثلاث محددات أساسية^(١٠):

- ١-مدى استمرارية مفهوم القدرة ومدلولاته.
 - ٢-كيفية القياس والتقدير الكمي لهذه القدرة.
 - ٣-قوة الأطراف الفاعلة في الهيكل الإقليمي والدولي.
- كما تتطلب استراتيجية التوظيف ألقدره* على التحكم والاحتواء فتوفر هذا العنصر يؤدي دورا فاعلا ومؤثرا في إيجاد حالة التكافؤ في العلاقة بين الأطراف ذات الشأن ، اذ يزود كل طرف ما بعنصر التحكم والاحتواء كلما زادت على التأثير في خلق تكافؤ في العلاقة بما يحقق أهداف ومصالح الطرف المتحكم.

وتنقسم الدول في هذا العالم الواسع ما بين دول عظمى وأخرى كبرى وأخرى متوسطة وأخرى صغيرة.. وترتبط الأدوار الإقليمية عموماً بالقوى المتوسطة حيث تبرز إحدى أو بعض هذه القوى في إطار المجموعات الإقليمية التي تنتمي إليها، فقد يكون تأثيرها محدوداً في المحيط العالمي، ولكن تأثيرها إقليمياً قد يكون واضحاً وفعالاً إلى حد كبير.. فهي تفرض نفسها على كل أو بعض أعضاء المجموعة الإقليمية الواحدة، لكن هذا التأثير يتحدد وفق طبيعة موضوعاته، وتتعدد تبعاً لها نوعيه الدور والمناطق ومن هذه الأنواع^(١١):

١- القائد الإقليمي الذي يجمع ما بين خصلتين ألكانه والدور: تعد القيادة أحد المحددات الأساسية لطبيعة التفاعلات داخل إطار الجماعة، وكما الأفراد يمارسون دور القيادة كذلك الدول تمارس أيضاً دور القيادة في إطارها الإقليمي، فتظهر الدولة القائد للإقليم، تمارسه إذا توفرت لديها الإمكانيات الكبيرة والمتنوعة مقارنة بالدولة الأخرى في نطاق الإقليم الذي تنتمي إليه، لتتحرك على نحو يجعلها محور التفاعلات في ذلك الإقليم فتؤثر في أنماط التحالفات، وتوجه النظام الإقليمي وتقوده نحو أهداف محددة، تكون مطبوعة بتصوراتها. كما توظف ثقلها في التحرك خارج الإقليم. معززة مركزها الدولي مستثمرة إياه في تحقيق مكاسب إقليمية.

٢- المثير أو المقلق: ويعني أن تقوم الدولة بتحريك نشط لآثار المشكلات لدولة أو أكثر في محيطها الإقليمي، وأن تقوم باستغلال الاختلافات العرقية والمذهبية لتثير صراعات وفتناً داخلية، تترك قيادات الدولة وأجهزتها الأمنية في الداخل، لتصبح معرضة لاعتداء من الداخل أو من الخارج.

٣- الجسر حيث يبدو لدوله ما بسبب توفر مؤهلات معينة قد تكون جغرافية وثقافية أمكانية القيام بدور القنطرة التي تصل بين ثقافتين مختلفتين، تنقل إلى كل واحد منها المعلومات عن الأخرى وتحقق التفاهم بينها وهناك.

٤- المستقل النشط (الأدوار المشتركة) وهي الأدوار التي تتمكن فيها الدوله من التحرك في كل من الإطار الدولي والإطار الإقليمي بمعنى انه اذا توفرت في دوله شروط معينة في لحظة ما فأتمها تستطيع القيام بأي منها وهي تتحرك في إطارين هما:

أ- دور النموذج ، يعني أن تتحرك دوله ما في نطاق التفاعلات الدولية كنموذج يمكن الاقتداء به وذلك انطلاقا مما حققته في أن واحد أو أكثر من المجالات سواء على مستوى الممارسة السياسية أو الانجازات الاقتصادية أو الأيدلوجية .

ب- دور الوسيط فينصرف إلى الدولة التي تحمل مسؤوليتها الدولية تجاه الوحدات الدولية الأخرى في مختلف الصراعات الدولية هو بشكل مستمر ، أي أن الوساطة لا تقتصر على صراع واحد ولكن على معظم الصراعات الدولية.

المطلب الثاني- أهمية العراق في منطقة الخليج العربي

يحظى العراق بمكانه كبيرة في محيطه الإقليمي وهذه لم تأت عن فراغ وإنما اكتسبها نتيجة للمقومات الضرورية التي يمتلكها كالموقع الجغرافي والموارد الطبيعية والبشرية فضلا عن الثقل الحضاري، مكنته في مرحله من المراحل أن يصبح إحدى القوى الفاعلة في الإقليم وعنصرا أساسيا في تقرير التوازنات الإقليمية القائمة في المنطقة، لكن في الوقت نفسه تأثرت هذه المكانة بمتغيرات إقليمية وخضعت لستراتيجيات دولية.

أ- مكانة العراق الإقليمية

في إطار التحليل الاستراتيجي يعد موقع العراق الجيوستراتيجي في غاية الأهمية، وتتمثل هذه الأهمية في وقوعه في ملتقى طرق المواصلات التي تربط قارات العالم القديم... وطريق للمواصلات البحرية المهمة في شرقه وغربه، والمتمثل في البحر العربي والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وبفضل هذا الموقع أصبح للعراق مكانة مهمة في العالم من الناحيتين العسكرية والدولية، ويمكن توضيح هذه الأهمية بصورة أدق من النواحي الآتية^(١٢):

١- وقوع العراق على رأس الخليج العربي وعلى الطريق الأقصر الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي.

٢- يشكل الخليج العربي ووادي الفرات طريقاً استراتيجياً مهماً بامتداده إلى موانئ البحر المتوسط.

٣- يعد الخليج العربي والعراق جزءاً منه منطقة إستراتيجية للقوى العظمى لتأمين إمدادات النفط، ..

٤- يقع العراق على اقصر الطرق الجوية التي تربط بين غرب أوروبا وجنوبها من جهة وجنوب شرق آسيا وأستراليا من جهة أخرى.

٥- يقع العراق على منطقة الفصل بين الحضارات المختلفة العربية والفارسية والتركية. ومع الإقرار بحقيقة كون العراق لا يمتلك إطلاله كبيرة على ساحل الخليج العربي لكن مكانة العراق هنا من مكانه الخليج العربي ذاته ، إذ تمتع هذه المنطقة بأهمية اقتصادية وإستراتيجية تصاعديّة في خريطة الاهتمامات الدولية وهذا ما عبر عنه بعض الكتاب صراحة بالقول: (لو كان العالم دائرة سطحية وكان المرء يبحث عن مركزها ، لكان هناك سبب جيد للقول بان المركز هو الخليج العربي، فما من مكان مثله في العالم تتلاقى فيه المصالح الكونية وما من نقطة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد العالم واستقراره)^(١٣).

ب - دور العراق الإقليمي :

مارس العراق منذ التأسيس في العام ١٩٢١ دوار إقليمياً تنافسياً في إطار المشروع القومي العربي،.. إذ لا يمكن إغفال دور العراق القومي في مرحله الحكم الملكي ومنها دوره في تأسيس جامعه الدول العربية في العام ١٩٤٥ فضلاً عن المشاريع الوحدوية الأخرى مثل معاهدة أخوة وتحالف بين الأردن والعراق في العام ١٩٤٧، ومشروع العراق لأقامه الاتحاد العربي المقدم إلى جامعه الدول العربية في العام ١٩٥٤، وكذلك مشروع الاتحاد العربي مع الأردن في العام ١٩٥٨^(١٤)،.. وكذلك محاولات العراق التحرك باتجاه سوريا المحتلة من قبل فرنسا ومحاوله ضمها إلى التاج الهاشمي لاسيما أن سوريا لها أهمية جيوسراتيجية، إذ تعد منفذ مهم لتصدير النفط العراقي، كذلك عمل العراق على تأييد بلدان المغرب العربي ورغبتها بنيل

لكن وبعد قيام النظام الجمهوري في العام ١٩٥٨ أخذ دور العراق الإقليمي يشهد انحسار نسبي ومرد ذلك إلى^(١٥):

١- توجهات القيادة الجديدة للبلاد وتحديدًا شخص الزعيم (عبد الكريم قاسم) الذي رفع شعار (العراق جمهوريه خالدة) محاولًا انتهاج سياسة خارجية تنأى بالعراق عن مشاكل المنطقة، وعن مشاريع إقليميه ترهن قراره السياسي بمصالح وتوجهات قوى خارجية إقليميه ودوليه.

٢- انشغال السلطة بتأمين الجبهة الداخلية المرتبكة، إذ على الرغم من وجود تيارات سياسية تمثلها أحزاب يساريه وقومية ودينية، ألا أن الحياة السياسية لم تصل إلى مستوى التعددية السياسية والحزبية، وإنما كانت أقرب إلى الفوضى السياسية فضلًا عن محاوله السلطة حل المشكلة الكردية.

أن سياسة الانكفاء على الداخل لم تنأى بالعراق عن حاله التوتر التي كانت تمر بها المنطقة العربية لاسيما مع توجهات مصر الناصرية لقياد المشروع القومي العربي ومحاوله ضم العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة وانعكاس تلك التوجهات على الداخل العراقي ومنها قيام حركة الشواف في العام ١٩٥٩ لإسقاط حكم عبد الكريم قاسم وبدعم مصري وكذلك محولات اغتياله في العام نفسه، كما أن سياسة العهد الجديد لم تكن تأخذ طريقها إلى حيز التطبيق حتى تعرض حكم عبد الكريم قاسم إلى محاوله انقلابيه قاده تحالف مكون من حزب البعث وبعض العناصر من الجيش والقوميين أدت إلى مصرعه في العام ١٩٦٣، وتم تعيين عبد السلام عارف ذو الميول القومية رئيسًا للجمهورية^(١٦).

عاد العراق في العهد ألعارفي من جديد الدخول بمشاريع إقليميه لكنها تحددت بالنطاق الإقليمي العربي خاصة مع كل من مصر وسوريا منها اتفاق الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية والعراق في ١٩٦٣، وميثاق الوحدة العسكرية بين سورية والعراق في العام نفسه، واتفاقية التنسيق السياسي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة في ١٩٦٤، واتفاق إنشاء القيادة

٥- عقد اتفاقيه الجزائر ٦ آذار ١٩٧٥ بين العراق وإيران ودورها المهم في إيقاف الدعم الإيراني في عهد الشاه للحركة الكردية المسلحة في شمال العراق.

٦- قيام الثورة الإسلامية في إيران في العام ١٩٧٩ وزيادة التكهنات بانتهاء دور إيران كشرطي للمنطقة الذي كانت تشغله في عهد الشاه.

٧- انكفاء المملكة العربية السعودية النسبي عن القضايا العربية والانشغال بتأمين البيت الخليجي عبر تأسيس منظومة مجلس التعاون الخليجي في العام ١٩٨١.

٨- تحلي الولايات المتحدة عن سياسة العمودين التوأمن واستبدالها بسياسة جديدة في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر) تقوم على إستراتيجيه التدخل العسكري المباشر لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة.

المطلب الثالث - حروب الخليج الثلاث ومكانها لعراق ودورها لإقليمي

أن التحول في توجهات العراق الاقليمي منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي ومحاوله البحث عن مكانه ودور إقليمي متميز خاصة في منطقه الخليج العربي رافقتها حاله من التوتر الشديد بينه وبين دول الجوار الإقليمي من جهة وبينه وبين القوى الدولية من جهة أخرى، كان من نتائجها ثلاث حروب مدمرة، كان المتضرر الأكبر منها العراق دوله وشعب، ويمكن تعليل أسباب حدوث تلك التوترات الحادة إلى:

١- يعد الخليج العربي منطقه نفوذ شبه مغلقه لقوى دوليه معروف فبعد إن كانت حكرا للنفوذ البريطاني حلت الولايات المتحدة بديل عنها ، وهذه القوى عملت على منع تمدد أي قوى دوليه أخرى إلى المنطقة مثل الاتحاد السوفيتي وروسيا فيما بعد ، فكيف لها إن تتقبل ظهور قوه إقليمييه مثل العراق تنتهج سياسات تهدد مصالحها في المنطقة.

٢- يعد الخليج منطقه تنافس أيضا بين قوى إقليمية تقليدية إيران من جهة والسعودية ومعها منظومة دول مجلس التعاون من جهة أخرى ، ولم تكن المنطقة وما بها من

تنافس تتحمل ظهور قوه إقليمية جديدة مثل العراق بكل ما يتمتع به من ثقل حضاري وسياسي وعسكري واقتصادي.

٣- أن السلوك السياسي العراقي والإقليمي والدولي متفق على تقبل حل الخلاف بالطرق المسلحة المباشرة وغير المباشرة أكثر من محاولة حلها سلمياً عبر القنوات الدبلوماسية.

كان من أولى حروب الخليج تلك الحرب التي حدثت بين الأعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٨ ويهدف رفع مكانته ودوره الإقليمي اخذ العراق في تلك الحرب يقدم نفسه إلى:

١- القوى الدولية كقوة إقليمية صاعده قادرة على حفظ امن الخليج بديل عن الدور الذي كانت تمارسه إيران في زمن الشاه (مُجد رضا بهلوي).

٢- دول الخليج العربية لكسب دعمها للعراق لقيادة مشروع قومي قادرة على حماية أمن المنطقة.

ففي تلك المرحلة أخذت الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي تتطلع إلى مكانه العراق ودوره في توفير الأمن بعد آناخذت تفسر التطلعات الاقليمية للنظام الجديد في إيران وما رفعه من شعارات: محاربه الاستكبار العالمي وتصدير الثورة الإسلامية على أنها استهداف لمصالحها ولأمنها، وأخذت تقدم الدعم المادي والمعنوي في سبيل حث العراق على الاستمرار في مواجهة إيران عسكرياً، وهبئته كافة التسهيلات.

وفي المقابل ، ومع الإقرار أن العراق بعد انتهاء الحرب في العام ١٩٨٨ أضحي قوه إقليمية لها مكانه ودور إقليمي مؤثر في المنطقة لاسيما مع امتلاكه جيش محترف ومتمرس على القتال فضلاً عن ترسانة من أسلحة التقليدي وغير التقليدي لكن في الوقت نفسه لم يكن ما حصل عليه العراق إقليمياً بلا ثمن بالغ بعد أن فقد الآلاف من أبناءه أما قتيلاً أو مفقوداً أو أسيراً، فضلاً عن قائمه من الصعوبات الاقتصادية ، فمعظم منشآت تصدير نفطية أما مدمرة أو مغلقة أو محاصرة وصناعته الأساسية والثقيلة مخربة أو تستلزم الصيانة والبنية التحتية متضررة بكثافة، كما إن شريحة واسعة من قوة العمل ما زالت تحت الإدارة العسكرية،

وموه الصناعي أصبح مترهلاً، والقطاع الزراعة راكداً والعمالة الزراعية إما سحبت للقوات المسلحة أو هاجرت إلى مراكز المدن، وأعداد كبيرة من العمالة المستوردة خلال الحرب أصبحت تشكل عبئاً على الاقتصاد الوطني، كما تزايد الاعتماد على استخدام المواد الغذائية، وتوقفت فعلاً عملية التخطيط، ولم يعد بالإمكان السيطرة على معدلات التضخم، في الوقت الذي زاد فيه اعتماد الاقتصاد الوطني على القطاع النفطي، ودين خارجي عالي اثر على إيرادات البلد من العملات الأجنبية^(٢٠).

أن صحوة النظام السياسي في بغداد على هول الكارثة التي أصابت العراق نتيجة حرب الثمان سنوات جعلته يدرك أن ما حصل عليه من مكاسب إقليمي لا يضاهي حجم ما قدمه العراق من تضحيات جسيمة واخذ يطالب بدور إقليمي أكبر متبادل الاتهامات مع الأطراف ذاتها التي قدمت الدعم له في حربه مع إيران الولايات المتحدة من جانب وبعض الدول الخليجية لاسيما الكويت من جانب آخر، وشكلت مدخلاً لبدء أزمة جديدة في منطقته الخليج العربي أدت في النهاية إلى حدوث حرب الخليج الثانية (عاصفة الصحراء) في العام ١٩٩١ ودخول العراق في أزمة طويلة مع المجتمع الدولي، ففي صبيحة يوم الثاني من آب ١٩٩٠ استفاق العالم على خبر اجتياح العراق لأراضي دولة الكويت، ليكشف هذا الحدث عن حجم الوهن الذي أصاب النظام الإقليمي العربي، ومدى عجز مؤسساته وآلياته القائمة على مواجهه الأزمات، لاسيما بعد الفشل في بلوره أرادته عربييه موحدته إزاء أزمة احتلال الكويت والاضطرار اللجوء إلى مؤسسات وقوى دوليه من خارج النظام الإقليمي العربي بهدف تهيئة رأي عام دولي يجبر العراق على سحب قواته من كامل أراضي الكويت.

كان نتيجة تلك الحملة التي قادتها الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي إلى تشكيل أكبر ضغط دولي وإقليمي لإرغام العراق على الانسحاب من الكويت^(٢١)، عبر سلسلة القرارات الدولية صادرة بحقه منها القرار ٦٦١ والقرار ٦٨٣ وشملت تلك القرارات على استخدام القوه العسكرية وفرض مقاطعه دوليه شامله دامت لسنوات عده.. واجه العراق خلالها تحديات داخلية وخارجية عده سياسيه وأمنيه واقتصادييه تركت تأثيراتها

الواضحة على مكانه العراق ودوره الإقليمي في المنطقة العربية بصورة عامه والخليجية بصورة خاصة.

فبعد إرغام المجتمع الدولي العراق على الانسحاب من الكويت بالقوة استمرت الأمم المتحدة في تشديد العقوبات بذريعة استمرار العراق في تهديده للسلم والأمن الدوليين وامتلاكه المفترض لأسلحة الدمار الشامل، وأدت تلك العقوبات إلى انهيار البنى التحتية وتراجع الاقتصاد العراقي حتى وصل إلى مستويات قياسه. ليوافق العراق مستقبلا مضطربا موسوم بالشك، ليس حول وحدة أراضيه فحسب، بل أيضا قدرته على المدى البعيد، على بسط أي نفوذ يعتد به كدوله في ظل أي نوع من الحكومات، نتيجة للتصدعات الداخلية التي عانى منها وتركت انعكاسها على تماسكه المجتمعي^(٢٢). كما واجه العراق عزله عربيه وإسلاميه ودوليه، ولم يبق للعراق من تحالف تمكن من عقده في تلك الفترة سوى تحالفه مع النظام اليوغسلافي السابق برئاسة (سلوبودان ميلوزيفتش)^(٢٣).

أخاله التوتر والتشنج التي ظلت بين المجتمع الدولي من جهة والنظام السياسي في العراق من جهة لم يدفع ثمنها سوى الشعب العراق، لكن في العام ٢٠٠٣ أنهت هذه الأزمه اندلاع حرب الخليج الثالثة بقيادة الولايات المتحدة وغزوها للعراق وزاحه نظامه السياسي، ليبدأ فصل جديد من فصول مأساة الشعب العراقي، فرغم مرارة الاحتلال تنفس الشعب العراقي الصعداء على أمل أن تبدأ مرحله جديدة من الرفاهية لأقتصاديته وتحقيق الأمن والاستقرار والسلام الداخلي والخارجي الذي افتقده العراق لعقود طويلة تعبد له هيبته ومكانته الاقليمي، لكن الذي حصل كان عكس المأمول فقد ورث العراق بعد التحولات السياسية تركة ثقيلة من العداء وانعدام الثقة مع محيطه الإقليمي.

ألقت تلك التركة بضلالها على بيئة العراق الداخلية والخارجية ليشهد من جديد حاله من التوتر والتشنج لكن من نوع آخر بعد أنأخذت القوى الاقليمي تستغل حاله الانقسام السياسي والمجتمعي لتعزز نفوذها في الداخل العراقي، في الوقت الذي فشلت فيه القوى السياسية العراقية من تجاوز إرهابات الماضي وتوحيد صفها للخروج بخطاب سياسي خارجي

موحد تعيد للعراق إلى محيطه الإقليمي وتناهى به عن أن يكون أداه لتنفيذ مخططات ومشاريع إقليمي ودولية^(٢٤).

يتضح أن التوترات التي مرت بها منطقته الخليج العربي وما نتج عنها من حروب غيرت معادله التوازن الإقليمي في غير صالح العراق ، بعد أن اخذ يتراجع عن موقعه كقوة إقليمي في المنطقة وفقد ألقدره في الحفاظ على دوره الإقليمي ، إذ على الرغم مما يتمتع به العراق من عناصر القوة ليكون قائد إقليمي لاسيما في نطاقه العربي ألا انه فشل في ممارسه دورا فاعل وظل ينظر له كدوله مثيره للمشاكل في محيطها الإقليمي يهدد سلم وامن دول المنطقة، وحتى بعد التحولات السياسية التي شهدتها العراق بعد العام ٢٠٠٣ ظلت النظرة على انه دولة مقلقه وان لم يكن ينتهج سياسة خارجية تعمل على أثارت المشاكل للآخرين لكن أزمته الداخلية بحد ذاتها والخشية من تداعياتها الاقليمية ظلت تثير القلق لدى دول الحوار لاسيما دول مجلس التعاون العربي لكنه في الوقت نفسه يؤكد أهميه مكانه العراق حتى وان لم يكن يمارس دور إقليمي فاعل..

المطلب الرابع- المدرك الإقليمي والدولي لمكانة ودور العراق في الخليج

كان من المؤمل أن يستعيد العراق مكانتها الإقليمية بعد التحولات السياسية التي شهدتها في العام ٢٠٠٣ لاسيما أن بعض القوى الإقليمية والدولية المتواجدة في مياه الخليج العربي استبشرت خيرا بتلك التحولات وان لم يكن بشكل علني من بعضها ، كما اتفقت على أهميه استعادته العراق دورة الإقليمي بما يتناسب مع ما يمتلكه من مكانه جيوسراتيجية، لكنها اختلفت في تحديد الزاوية التي تنظر بها للدور المفترض على العراق أن يمارسه كطرف إقليمي فاعل في المنطقة، فكل طرف يرغب في عوده إقليمية محمودة للعراق على أن تتفق مع الأهداف والإستراتيجيات الموضوعة لها، لا أن يعود ليشكل مصدر خطر علمانها ومصالحها.

أ- مكانة ودور العراق الإقليمي في المدرك الإيراني

لإيران أهمية إستراتيجية باعتبارها واقعة في منطقة تعد من بين أهم الأقاليم الإستراتيجية في العالم ، فهي نقطة اتصال بين ثلاث مجالات أسبوية (غرب آسيا ووسط آسيا وجنوب آسيا)، فضلا عن ذلك لما تتمتع به من مزايا إستراتيجية شاملة لوقوعها على طرق موارد التجارة الدولية والثروات النفطية كما تمتلك إيران مقومات أساسية من موارد اقتصاديه وموروث حضاري تؤهلها لأداء دورا إقليميا بارز ولتعزير مكانتها الإقليمية.

ومنحت إيران سواحلها المطلة على خليج عمان والخليج العربي وزنا جيوبوليتيكا مميذا نظرا لأهمية الخليجين عمان والخليج العربي في ربط عالم المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي وفق نظرية (الفريد ماهان) عن دور القوة البحرية في السيطرة على العالم^(٢٥).

دفعت تلك المعطيات إيران للبحث عن مكانه إقليميه وممارسه دور إقليميا مؤثر في منطقه الشرق الأوسط بصوره عامه وعلى سواحل الخليج العربي بصوره خاصة ، وتطالب أيضا بدور فاعل في صياغة منظومة الأمن الإقليمي^(٢٦).

ويحظى العراق باعتباره احد البلدان الخليجية العربية المرتبط مع إيران بحدود طويلة بأهمية كبيرة في الإدراك الاستراتيجي الإيراني، وهذا بالتأكيد سببه المقومات المهمة الضرورية التي يمتلكها، فالقرب الجغرافي والموارد الاقتصادية والبشرية مكنه من أن يصبح إحدى القوى الفاعلة في الإقليم وعنصرا أساسيا في تقرير التوازنات الإقليمية القائمة في المنطقة.

لكن اشتراك العراق مع إيران بحدود طويلة ، وكذلك إطلالتهما على الخليج العربي وتقاطع المصالح فيما بينهم ، جعل واقع العلاقات بينهما يغلب عليها طابع التوتر والارتباك في معظم الأزمنة^(٢٧)، لاسيما بعد إن أخذ العراق كما سبق الذكر يتطلع إلى تحقيق مكانه ودور إقليميا مميز في منطقه الخليج العربي ، ودخوله على خط المواجهة مع قوى إقليميه ودوليه لها حضور فاعل في المنطقة.

إن أهميه الجوار الجغرافي العراقي بالنسبة لإيرانفي الوقت الحاضر تأتي من اعتبارات عدة أهمها:

١- حتمية الحوار الجغرافي يجعل من العلاقة بين الدولتين على مر العصور من أهم الثوابت لا يمكن لصناع القرار في إيران من تجاوز هذه الحقيقة ، فموقع العراق يعد امتداد جيوبوليتيكا هاما لإيران في ضوء جميع الاستراتيجيات العالمية، وهو مايشكل عمقا استراتيجيا طبيعيا لإيران، وخط دفاع أول ضد اجتياحها أو احتوائها ومحاوله إخضاعه.

٢- تاريخ العلاقات الإيرانية مع القوى السياسية الفاعلة في العراق التي تعزز من حضورها في المشهد السياسي والاجتماعي العراقي بعد العام ٢٠٠٣، والتي تربطها بهم روابط ذات أبعاد عقائديه وثقافيه تعزز من مكانه العراق الجيوبوليتيكية بالنسبة لإيران.

٣- تحقيق الأمن القومي الإيراني خاصة مع وجود اعتقاد لدى صناع القرار في إيران وجود أجدات خارجية إقليمية ودولية تهدد الأمن القومي الإيراني، يدفع إيران دوما إلى المبادرة والتحرك للحفاظ على أمنها.

٤- يعد العراق سوقا مهما لتصريف المنتجات الإيرانية،.. كما تساهم تجاره الحدود بين البلدين بدخول مشروعات اقتصاديه تعود بمنافع كبيره على إيران خصوصا أن العراق من المفترض أن يكون مقبل على مشاريع استثماريه ضخمه ضمن إطار مشاريع أعاده الأعمار^(٢٨).

٥ - يعد الإيرانيين دولتهم دوله محوريه وليست دوله هامشيه في إطار محيطها الإقليمي استنادا على ما تتمتع به من موقع جيوسراتيجي ووزن سياسي واقتصادي فضلا عن ارثها الحضاري، وبالتالي فهم أي (الإيرانيين) لا يتقبلون فكره أن يكون لدول صغيره وحديثة التأسيس دورا في رسم مستقبل العراق وتبقى دولتهم متفرجة ومراقبه فقط لمجريات الأحداث وتطوراتها في هذا البلد ، في الوقت نفسه لا يتقبلون فكره قدوم قوى دوليه تبعد عن المنطقة آلاف الأميال لترسم بمفردها الخارطة المستقبلية للعراق والمنطقة وفقا مصالحها في المنطقة.

٦- يمثل العراق مع سوريا مجال حيوي لإيران وطريق إستراتيجي مهم ومختصر يمكن أن يكون منفذ بديل للوصول إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط في حال تعذر الوصول إليه من الطرق التقليدية لأي سبب طارئ يمكن أن يحدث.

٧- كذلك يمكن أضافه التأثير السيكولوجي، فالذاكرة الإيرانية لم تستطيع أن تمحو ذكريات حرب أثمان سنوات مع العراق واستمرارها طول تلك السنين وما خلفته من دمار وماسي لكلا البلدين.

ومن هنا نجد إيران أن مرحلة ٢٠٠٣ وما نتج عن الاحتلال الأمريكي للعراق من تحولات سياسية شكلت بالنسبة لإيران فرصة لاتعوض لأعاده ترتيب علاقتها مع العراق تضمن عدم انسياقه لمخططات دوليه وإقليمية، لكنها تعده في الوقت نفسه سلاح ذو حدين ممكن أن يعود بنتائج ايجابية على مصالحها وأمنها إذا ما أحسن التخطيط أو قد تنعكس سلبا وتعود بنتائج غير محمود. والسؤال هنا ماذا تريد إيران من العراق.

والإجابة على هذا السؤال تأتي عبر قراءة الذهنية الإيرانية أو بمعنى اخر ذهنيه المخطط الاستراتيجي الإيراني ورؤيته للعراق ما بعد العام ٢٠٠٣:

١- نظرا للمشتركات التي تجمع بينها وبينه (إيران والعراق) والتحسب من ارتدادات أزمته عليها نجد إيران من مصلحتها رؤية عراق موحد غير منقسم على أن يقوده نظام سياسي في بغداد تضمن تحالفه معها لا صداقته فحسب والعمل على عدم عودته من جديد ليشكل تهديدا لأمنها ومصالحها العليا كما كان الحال قبل العام ٢٠٠٣.

٢- لدى إيران رغبه بدعم العملية السياسية في العراق وترغب بقاءها لاسيما أنها أفرزت قوى سياسيه مؤثره في الحياة السياسية بعضها يرغب بإقامة علاقات وثيقة مع إيران وبعضها الأخر يعلن عن الرغبة في محاكاة النموذج الإيراني في الإدارة والحكم.

٣- وفي إطار ما سبق ترغب إيران بدور إقليمي للعراق في الشرق الأوسط بصوره عامه والخليج العربي بصوره خاصة لا يتقاطع مستقبلا مع رؤى وتوجهات وتصورات إيران الاقليمية والاستراتيجيات الموضوعه لها (٢٩).

تعلن إيران في كل الأوقات عن دعمها للعملية السياسية في العراق وتبدي الاستعداد الكامل لتقديم العون له للخروج من أزمته، لكنها أيضا تعلن رفضها أي شكل من أشكال التنسيق مع الولايات المتحدة في الملف العراقي منتقدة سياسات واشنطن وتحذر من عواقبها رغم أن كل ما شهده هذا البلد من تحولات سياسييه بعد العام ٢٠٠٣ كان نتيجة للاحتلال الأمريكي.

والإجابة هنا أيضا تعود بناء أيضا للقراءة ذهنية المخطط الاستراتيجي الإيراني :

١- منذ قيام الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩، تبنت إيران توجهات سياسييه تعد الولايات المتحدة هي (الشیطان الأكبر) الذي يمثل قوى الاستكبار العالمي، وعليه فكل ما فعلته الولايات المتحدة في العراق بعد العام ٢٠٠٣ لايمكن أن يصب في صالح الشعوب الإسلامية في المنطقة ودالتها أن الديمقراطية التي جاءت بها إلى العراق جاءت معها في الوقت نفسه بالإرهاب والدمار والحرب لهذا البلد.

٢- التوجس من السياسات الامريكيه في العراق واحتمالات أن من بين أهداف الاستراتيجيه الأمريكية لاحتلال العراق هو استهداف إيران وتغيير النظام فيها أو احتواؤه^(٣٠).

٣- وفي إطار ما سبق أرادت إيران قلب السحر على الساحر عبر تبني سياسة جمع المتناقضين في العراق فمن جانب تعمل على دعم العملية السياسية في هذا البلد، وفي الوقت نفس تسعى فيه إلى أظهر سوء سياسات الولايات المتحدة وتحميلها كدوله محتله مسئولية قانونية واعتبارية لكل ما حدث ويحدث من أزمات في العراق.

٤- يضاف إلى ما سبق يمكن القول أن مفاتيح الحل العراقي ليست جميعها بيد إيران وإنما هناك قوى محلية وإقليميه ودوليه حاضره في المشهد العراقي قادرة على أداء دور فاعل في حل أزمته.

نخلص إلى نتيجة أن السياسة الخارجية الإيرانية حتى اللحظة نجحت في أن تمتاز بين البعد العقائدي مع عقليه ألدوله البرغماتية في توجهاتها الإقليمية والدولية، لاسيما أن صانع القرار

في إيران يعتمد إستراتيجيه تطمح إلى دور ومكانه إقليمييه أكبر لإيران، في الوقت نفسه يدرك صانع القرار الإيراني أن للعراق مكانه حيوية ودور إقليمي فاعل يمكن تحويلها إلى عنصر دعم إذا ما أحسن التعامل معه لكن بحذر شديد ، عبر اعتماد سياسة كسبه كجار بحاجه إلى الدعم لحل أزمته الداخلية بدل تركه مضطرا ينساقوراء المخططات الأمريكية في المنطقه لاسيما أن أفرصه مواتييه بوجود قوى وتيارات مؤثره في المشهد السياسي العراقي هي اقرب إلى التصورات الإيراني منها إلى التصورات الأمريكية للحالة في العراق ونطاقه الإقليمي.

ب - مكانة ودور العراق الإقليمي في المدرك الخليجي

رحبت دول مجلس التعاون الخليج العربي بحذر بالتغيير السياسي الذي شهده العراق، واتخذ الموقف الخليجي الرسمي اتجاهها يتفق مع توجهات السياسة الأمريكية من حيث الإقرار بالواقع الجديد الذي فرضه احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ ، لكن تطورات ألامه السياسية وما رافقها من تفاقم الوضع الأمني في العراق، كشفت عن وجود بعض التباين في المواقف بين دول مجلس التعاون الخليجي ومن المؤكد أن لهذا التباين له أسبابه.

لكنفي الوقت نفسه أيضا تلتقي دول مجلس التعاون الخليجي في عده من قناعات تحددت في ضوءها رؤيتها لمكانه ودور العراق الإقليمي بعد العام ٢٠٠٣ وهي :

١- نتيجة لأحداث العام ١٩٩٠ وليس العام ٢٠٠٣ بات العراق خارج الحسابات الخليجية كقوة عربية إقليمييه يمكن الارتكاز عليها في معادله توازن القوى في المنطقة، بعد أن أقدم النظام السياسي العراقي في حينها على اتخاذ قرار احتلال دوله الكويت وإلغاءها كدوله وضمها إلى العراق وعددها المحافظة التاسعة عشر^٣.

٢- يمثل احتلال العراق ومن قبله أفغانستان خطوه مهمة استهلكت بها الولايات المتحدة القرن الحادي والعشرين لتطبيق إستراتيجيتها العالمية الجديدة كسيده للعالم الحر^٤.

٣- تصاعد حده الصراع الأمريكي الإيراني قد يصل في بعض الحالات إلى المواجهة المباشرة لكنه بالنهاية سينتهي إلى الجلوس على طاولة المفاوضات، وتقدم دول مجلس التعاون الخليجي (الملف النووي الإيراني) مثال على قناعاتها تلك فعلى الرغم من

طولوحدة الخلاف بين إيران من جانب والولايات المتحدة من جانب الآخر انتهى في النهاية إلى جلوس على طاوله المفاوضات والتوصل إلى حل يرضي الجانبين الإيراني والأمريكي، في مقابل التضحية مره أخرى بأمن ومصالح دول المجلس التعاون من اجل التوصل إلى هذا الاتفاق^{٣٢}.

أن تلك القنوات مجتمعه جعلت دول مجلس التعاون الخليجي تشعر بعد العام ٢٠٠٣ بالتهديد أكثر من ذي قبل رغم أنها تخلصت في العراق من نظام طالما شكل مبعث قلقها ، ومن مفارقات العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ على الصعيد الإقليمي التناقض الواضح بين توجهات الدول الخليجية لاسيما المملكة العربية السعودية مع السياسات الأمريكية في العراق رغم ما بينهما من تحالف إستراتيجي، وتفسير هذا التناقض يعود إلى هواجس الدول الخليجية من:

١- احتمالات تزايد مكانه ودور العراق في الإستراتيجية الأمريكية في مقابل تراجع مكانه دول مجلس التعاون الخليجي.

٢- الشكوك من انتقال التجربة العراقية إلى دول مجلس التعاون وتهديد استقرار انظمه الحكم فيها.

٣- القلق من تعزيز النفوذ الإيراني في العراق بما يرفع من مكانه ودور إيران الإقليمي. عزز تلك الهواجس السياسات الامريكيه في العراق بعد الاحتلال والتي فسرت على أنها إضعاف للدور العربي في هذا البلد، وإصرارها على بقاء تحالفها مع العراق رغم مظهر من مواقف غير مشجعه من جانبه، والخشية من مكانية إقدام واشنطن على التخلي عن مصالحها الإقليمية في الخليج من أجل صفقة كبرى مع إيران، يضاف إلى ذلك الدعم الأمريكي لثورات الربيع العربي، واستمرار الإدارة الامريكيه ببعث أشارات إلى دول الخليج بين حين والآخر أن سبب الإرهاب يعود للازمة البنيوية التي تعانيتها دول الخليج وضرورة أحداث تغييرات من الداخل بدل التركيز على قضايا خارجية.

قطر لحكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر رغم التحفظات الامريكيه. ومحاوله فتح باب الحوار مع روسيا، وكذلك دعوه الرئيس الفرنسي(فرانسوا أولاند) حضور القمة الخليجي في خطوه لها أبعادها ودلالاتها لاسيما أنها جاءت قبل انعقاد قمة كامب ديفيد التي جمعت الرئيس الأمريكي(بارك أوباما) بالقادة الخليجيين في العام ٢٠١٥.

يتضح أن العراق بعد التحولات التي شهدها في العام ٢٠٠٣، وما تبعه من تطورات في المنطقة فرض على دول المنظومة الخليجية بقياده السعودية الدخول مجبره في سباق تنافس إقليمي على أمكانه والدور لكنهم نوع خاص يرقى في بعض الحالات إلى مستوى الصراع، إذ تدرك دول المجلس حجم أمكانتها، بالقياس مع ما تمتلكه إيران من عناصر القوه ، ففي الوقت الذي لم يكن احتلال العراق يعني لدول المجلس خسارة فاعل عربي يمكن أن يمارس دورا مؤثر في عمليه توازن القوى الاقليميه لأسباب سبق أن اشرنا إليها ، لكن ما حدث في العام ٢٠٠٣ جعل دول الخليج من جانب تخشى من ارتداد ما يحدث في العراق على البيئتين الداخليه والخارجية لدول المجلس التعاون، لاسيما بعد أن أخذت تفسر ما يجري في العراق على أنه استهداف لأمنها ومن جانب آخر أن موقع العراق الجيوبوليتيكي لا يشكل أهميه كبيره لدول المجلس ألا من ناحية استغلال الحوار العراقي الإيراني الجارين الخليجيين الطامحين لتحقيق مكانه ودور إقليميين لأشغالهما ببعضهما وإبعاد نفوذهم لاسيما إيران قدر المستطاع عن مناطق استراتيجيه لدول المجلس، ولعل هذا ما يفسر التدخل العسكري الخليجي المباشر في اليمن لشعورها بخطر أكبر، بينما نجدها في العراق تعتمد الحرب بالوكالة في صراعها مع إيران مثل حرب الثمان السنوات أو التحسس الطائفي الذي شهده العراق منذ تسعينات القرن الماضي وأخذه بالتصاعد بعد العام ٢٠٠٣ حتى وصل حد الصراع في العام ٢٠٠٦ والاتهامات الموجهة للطرفين الإيراني والخليجي لاسيما السعودية بإذكائه.

ج- الولايات المتحدة ومكانه العراق ودوره الإقليمي

شكل العراق أهمية متفردة للولايات المتحدة الأمريكية "منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في إطار الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي السابق ، تبعاً لموارده وموقعه الاستراتيجي. إلا أن

تلك الأهمية قد تعاضمت بعد نهاية الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي^(٣٥).

لكن الاستراتيجية الأمريكية التقليدية تعمدت في اختيار الحلفاء الإقليميين على عده مؤهلات ذاتية يفترض توافرها مع قدره حسن الاستخدام، فالولايات المتحدة تبحث عن حليف إقليمي يمتلك معايير محدد وهي^(٣٦):

١- الأهمية الجيوستراتيجية: تفرض الولايات المتحدة أن يكون للحليف الإقليمي موقع إستراتيجي مهم في منطقة الاهتمام الأمريكي، مثل أن يكون على ساحل مائي مهم أو يكون قريب من موقع العدو الاستراتيجي ويمكنها التواجد في أراضي الحليف المحلي من بناء قواعد عسكرية أو مراقبه تحركات العدو أو بناء قواعد عسكرية قريبة منه.

٢- بيئة داخلية مستقرة للحليف: تفرض الولايات المتحدة على الحليف الإقليمي امتلاكه أوضاعا داخلية مستقرة تمكن نظامه السياسي من الاستمرار، فهي تخشى من الاعتماد على حليف إقليمي يفتقر إلى الاستقرار السياسي الداخلي، ومشغول بمشاكله الداخلية للدرجة التي لا يمكنه معها خدمة مصالح أمريكا.

٣- مكانه الحليف في البيئة الاقليمية: لا بد لحليف الولايات المتحدة الذي ستوكل إليه مهمة خدمة مصالحها، لا بد أن يتمتع بثقل سياسي في المنطقة ، وأن تكون له القابلية على التأثير في وضعها سياسيا وعسكريا ، على ضوء إمكاناته وقدراته.

وبمحاولة إسقاط تلك الاعتبارات على العراق كحليف مفترض للولايات المتحدة بعد العام ٢٠٠٣ تضعنا أمام تساؤلات ، عده لعل أهمها:

١- هل يمتلك العراق تلك المعايير الأمريكية المطلوبة من الحليف الإقليمي؟!

٢- إصرار الولايات المتحدة على بقاء تحالفها مع العراق إلى حد يصل إلى التهديد بتحالفاتها الاقليمية التقليدية الأخرى (عدا إسرائيل)؟!

أن الإجابة على هذه الأسئلة تفترض أعاده تقييم للسلوك السياسي الأمريكي عالميا، إذ نجده بعد انتهاء الحرب الباردة ونتيجة للثقة الزائدة أخذ الأمريكان يروجون لفكره نظام دولي

جديد بقياده الولايات المتحدة تسود فيه قيم العالم الحر بدون منازع ألا من بعض القوى الاقليمية المتمردة على هذا النظام الجديد تمثل محور للشرب بحسب وصف الرئيس الأمريكي السابق (جورج دبليو بوش) كان العراق احد أقطاب هذا المحور إلى جانب إيران وكوريا الشمالية*.

وفي مسعى واضح لاستقبال للقرن الحادي والعشرين، عمل الأمريكان على انتهاج سياساتأخرى تحاكي ذات منطلقات القرن الجديد ومعطياته في فرضيات عالم جديد يتقافز فيه الفكر الاستراتيجي حول مفاهيم غير مطروقة مسبقاً^(٣٧)، وتحل السياسات الجديدة محل سياسات تقليديه شابه الأخطاء وأضحت بالية منذ تأسيسها ما بعد الحرب العالمية الثانية^(٣٨). استنادا على فكره أن الأخطاء لا ينبغي تركها دون علاج فالأساس ثابت في السياسة الأمريكية ، وإنما طريقة التطبيق هي موضوع النقاش.

ولعل من بين السياسات الجديدة للولايات المتحدة في عهد إدارة الرئيس بوش الابن البحث عن حليف في منطقه الشرق الأوسط يمتلك مواصفات خاصة وجديدة تتناسب ومتطلبات الاستراتيجيه العالمية الجديدة ، وعلى ما ظهروجدت الولايات المتحدة في العراق القطب الأضعف في محور الشر ضالته ليكون نموذج تقدمه إلى منطقة الشرق الأوسط، ووفق المخطط الأمريكي يفترض أن يكون دور العراق الجديد في محيطه الإقليمي^(٣٩):

- ١-عراق موحد يطبق قيم الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان ودوله المؤسسات.
- ٢-حليف إستراتيجي قوي للولايات المتحدة يكون بديل محتمل عن تحالفاتها مع انظمه تقليديه باليه عفا عليها الزمن وشرب.
- ٣-يتمتع بمكانه إقليميه ويمارس دورا إقليميا ايجابي ينسجم مع الاستراتيجيه الجديدة للولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة.
- ٤-نموذج جذاب مشجع يمهّد لأحداث تغيير مماثله لدول أخرى في المنطقة.
- ٥-تقوية أو اصر الصلة بين العراق ودول الإقليم المتحالفة مع الولايات المتحدة خاصة مع دول مجلس التعاون الخليجي.

لكن مجريات الأحداث وتطوراتها في العراق اثبتت حتى اللحظة فشل سياسات الولايات المتحدة في هذا البلد ، خاصة في محاوله تقديمه كحليف نموذجي يتمتع بمكانه ودور إقليمي لكن بصيغه جديدة تختلف عن السابق ، وعلى الرغم من توقيع الولايات المتحدة اتفقيه تحالف إستراتيجي مع العراق في العام ٢٠٠٨ ، إلا أن العراق ظل على مستوى القاعدة الجماهيرية ينظر إلى الولايات المتحدة دوله عدوه وليس دوله صديقه تقف وراء كل ما مره وبمر به العراق من دمار وماسي ، وكذلك القوى والتيارات السياسية المؤثرة في المشهد العراق فالبعض منها ترفض فكره جعل العراق حليف إستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة وتعد التعامل مع الولايات المتحدة على هذا الأساس خيانة لا تغتفر ، في المقابل وعلى المستوى الرسمي نجد الحكومة العراقي واقع في صراع الضغط الجماهيري والقوى المحلية الراضية للشراكة مع الولايات المتحدة وبين رغبه للحكومة العراقية بإبقاء هذه الشراكة لاعتبارات المصلحة الوطنية.

الخاتمة

كشف ظروف التنافس والصراع الذي تشهده منطقه الخليج العربي تصاعد في مؤشر المكانة الاقليمية للعراق رغم تراجعته عن ممارسه دوره كفاعل إقليمي مؤثر في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، لاسيما بعد اشتداد حدت التنافس والصراع بين مثلث القوى المتواجدة في منطقه الخليج العربي ، الولايات المتحدة كفاعل دولي متواجد في المنطقة تخطط لإحداث تغيير في المنطقة وأعدت رسم خارطة التوازنات والتحالفات الاقليمية كجزء من إستراتيجيتها العالمية ، وإيران كقوة إقليمية تطمح إلى استعادت مكانتها الاقليمية وتعلن عن مشروع امني في إطار أسلامي لمواجهة المخططات الدولية في المنطقة ، أما الطرف الثالث يمثل بمنظومة مجلس التعاون الخليجي بقياده سعوديه تحاول الدخول منفردة كطرف فاعل في هذا الصراع والظهور كقوة إقليمية يمكنها قيادة تحالف إقليمي والاستغناء عن المظلة الامريكيه.

أن اختلاف الدوافع والتوجهات بين تلك القوى يجعل من صراعتها في منطقته الخليج العربي يتسم بالتعقيد ويصعب معه تقديم توصيف دقيق له أو الخروج برؤية مستقبلية لهيأته لكن ما هو مؤكد أن العراق دوله وشعبه هو المتضرر الأكثر، فالعراق بما يملكه من عناصر القوه الجيو ستراتيجيه والجيو بولتيكيه، وثرواته ألاقصاديه فضلا عن خزينة البشري وثقله الحضاري يجعله في دائرة الصراع وبمصوغات وذرائع عده وحتى وان كشف الخطاب الرسمي العراقي عن رغبه في البقاء على الحياد والنأي بالبلاد عن مشاكل المنطقة وتوتراتها، تبقى تأثيرات هذا الصراع تلقي بضلالها على المشهد العراقي لاسيما مع استمرار الأزمه السياسيه وتزايد حاله التصدع في البنية الداخليه وتمزق النسيج الاجتماعي يضاف له استمرار تغليب المصالح الفئويه على المصلحه الوطنيه أو محاوله طبع السياسه الخارجيه للعراق بطابع ايدولوجيا أو عقائدي بدل عن التخطيط لأستراتيجي القائم على رؤيه برغماتيه.

أن على العراق اليوم سواء على مستوى القوى السياسيه أو القاعده الجماهيرية تغليب المصلحه الوطنيه تجاه البيئه الخارجيه وإدراك حقيقه مفادها : أن كل ما يشهده المحيطة الإقليمي للعراق لاسيما في الخليج العربي من تطورات درامتيكيه ما هو إلا تعبير عن صراع أرادات تغلب فيها المصالح الوطنيه والقومية لتلك القوى حتى وان بدئ للعيان أنه صراع ذو صبغه ايدولوجية أو يحمل أبعاد عقائديه ، الأمر الذي يدعو إلى فسح المجال للقنوات المختصه عن رسم السياسه الخارجيه تحديداً أين تكمن مصلحه العراق وتحديد خياراته وفق المصلحه الوطنيه العليا في هذا السباق الإقليمي المحموم.

Iraq and the Gulf region, race prestige and regional role

dr Mohammed karim kazem

dr. Mustafa Farooq Majeed.

Abstract:

This research deals with the importance of Iraq's regional position in the Arab Gulf region, and in spite of not being able to exercise regional role, but the attention strayed aspiration of the common and the importance to his qualifications, at a time when the Arab Gulf region is witnessing a feverish race to achieve the status and role between the different powers (United States of America, and the Islamic Republic of Iran, and the system of the Gulf cooperation

Council, led by Saudi Arabia), and these forces may be different in the nature of the goals and objectives and purposes behind this race, but what is certain they agree on the importance of exploiting his place Iraq's regional so Iraq will remain a victim of this competition what the Iraqis did not realize where lies the real interest in the race witnessed by the Arab Gulf region.

(^٧) تدريسي في كلية العلوم السياسية/جامعة النهدين.

(^٨) تدريسي في كلية العلوم السياسية/جامعة النهدين.

١ - روبرت جيمي واميلي هيل وبول كيند، الدول الخورية والاستراتيجية الامريكية، نقلا عن علي حسين حميد عزيز، القوى الاقليمية والقوى الكبرى- دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف، جامعه بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشوره، ٢٠٠٧، ص٦٦.

٢- أن من بين عناصر القوه للدولة قوه تأثيرها الخارجي وتعني قوه ومتانة علاقات الدولة الخارجية، ونفوذها على الساحتين الإقليمية والدولية، ومدى ما تملكه من أوراق لتأمين هذا النفوذ تحقيقاً لمصالحها القومية في الخارج، وما تحققه من تحالفات إقليمية ودولية، ومكانتها وهبتها الدولية، كما أصبحت قوه الدولة تركبياً شمولياً يدخل في مكوناته العناصر الرئيسة التي تقوم عليها الدولة.. وإذا كانت آراء المفكرين والباحثين قد اتفقت تقريباً على مكونات القوة الشاملة، إلا أنها اختلفت كثيراً في تأثير هذه المكونات على قوة الدولة القومية، ونسبة تأثير كل عنصر منها على إجمالي قوة الدولة الشاملة، ومن ثم، فإن تجميع مصادر القوة لدولة ما- والتي يطلق عليها البعض "قاعدة القوة" - **POWER BASE** تعد القاعدة التي تركز عليها جهود الدولة لمواجهة ما يحيق بها من تهديدات أمنية، وتأمين مصالحها في مواجهة هذه التهديدات، وتحقيق غاياتها وأهدافها القومية، ويعد تجميع وتطوير وتحسين أداء وزيادة فعالية كل عنصر من عناصر القوة الشاملة، هو اهم الرئيس الذي ينبغي أن يشغل بال القيادة السياسية للدولة للاستغلال والاستفادة بأقصى ما يمكن من العناصر المتميزة والمتفوقة بين عناصر قوتها الشاملة، وتحسين أداء وإصلاح عناصر الضعف فيها. للمزيد ينظر حسام الدين محمد سويلم، القوة الشاملة للدولة وكيفية حساسها، مجله البرية، سحبت بتاريخ ٢٤/١١/٢٠١٥، متاحة في شبكة المعلومات الدولية على الرابط:

WWW.RSLF.GOV.SA .

٢- للمزيد ينظر هاييل طشطوش، العناصر الجديدة لقياس قوه الدولة، متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط:

www.odabasham.net/.../34854.

٣- كاظم هاشم نعمه:العلاقات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٧، ص١٥٤.

٤- للمزيد ينظر سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد ٢٠٠٨، ص ٢٠٢ إلى ص ٢١٤، وكذلك ينظر حسام الدين محمد سويلم، مصدر سبق ذكره.

٥- علي حسين حميد عزيز، مصدر سبق ذكره، ص١٩٥.

٦- محمد أزهر سعيد السمك، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٨، ص٧٥.

٧- ينظر هاييل طشطوش، المصدر السابق.

- ٨- صالح عباس الطائي، المدخل إلى السياسة الخارجية (دراسة في السلوك السياسي الخارجي)، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص ٩٧.
- ٩- ينظر هایل طشطوش، المصدر السابق.
- ١٠- علي حسين حميد عزيز، المصدر السابق، ص ١٩٩-٢٠٠.
- ١١- يقصد بمفهوم القدرة: أداء الفعل من دون عجز، أي أن يفعل الفاعل الشيء بلا عجز. بينما يقصد بالقوة هي أن يفعل الشيء بلا ضعف، فالقوة ضدها الضعف، أما القدرة ضدها العجز، وعندما تجتمع عوامل القوة والقدرة، فإن الفعل (السلوك) سيكون أكثر تأثيراً في الطرف المقابل، ولكن عندما لا تتحقق الموازنة بينهما فإن الفعل يكون أقل تأثيراً، لكن تحقيق التوازن في استخدام القوة والقدرة يعتمد على صانع القرار، فمفهوم القدرة يتضمن جانبين: جانب امتلاك أسباب القوة وجانب توظيف هذه الأسباب في التحكم في إرادة الآخرين وأفعالهم، ويمكن تحديد خصائص القدرة الإستراتيجية في المجال الدولي فيما يأتي:
- ١- أن القوة هي جوهر العلاقات الدولية، لكن ليست هدفاً في حد ذاتها بل وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير الذي يتضمن تحقيق أهداف الدولة والتي لا تخرج عن تحقيق المصالح القومية أو الوظيفة الحضارية فضلاً على حماية الأمن القومي وصيانة الاستقلال السياسي أو الردع
- ٢- أن قوة الدولة دائماً نسبية ويتوقف تقديرها على أمرين أولهما القدرة على تحويل مصادر القوة المتاحة أو الكامنة إلى قوة فعالة وثانيهما محصلة قوة الطرف الآخر، فقد تتساوى دولتان في امتلاك مصادر القوة نفسها إلا أن قدرة إحداها وعدم قدرة الأخرى على توظيف أحد أو بعض مصادر قوتها يجعل القادر على توظيف مصادر قوتها أقوى نسبياً من الأخرى على الرغم عن تساوي مصادر القوة في الدولتين
- ٣- أن القدرة صناعة إرادة فرضتها طبيعة العلاقات الدولية التي تتسم بالفوضى وغياب السلطة، الأمر الذي فرض على الدول السعي بشق الوسائل والطرق إلى صنع مصادر القوة والعوامل المهنية لتفعيلها، بوصفها الضمان الحقيقي لأمنها واستقرارها وتحقيق مصالحها
- ٤- تتصف القدرة بندرتها مما يترتب على ذلك أن الدول مهما ملكتن قوة فأنها تحرص على ما تمتلكه وتحاول عدم تشتيت جهودها وإن القوة بطبيعتها شيء نسبي لأن قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى.
- للمزيد ينظر زايد بن محمد حسن العمري، مفهوم القوة والقدرة في الفكر الاستراتيجي، مجله الدفاع الجوي، المملكة العربية السعودية، العدد(٣) - أيلول - ٢٠١٠، ص ١٩-٢٠.
- ١١- علي حسين حميد عزيز، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩-٨٠.
- ١٢- سيف الدين عبد القادر، جغرافية العراق العسكرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٦، ص ١٧.
- ١٣- حسن علي الإبراهيمي، الدول الصغيرة والنظام الدولي الجديد نموذج الكويت والخليج العربي، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٢٣.
- ١٤- يوسف خوري، محاولات الوحدة العربية ١٩١٣-١٩٨٩، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١٩٩٠، ص ٢٥٧ - ٢٦٠

- - يعتبر الانكليز هم أول من أطلق تسمية المياه الدافنة على منطقته الخليج العربي في فترة صراعهم بين القوى والإمبراطوريات الكبرى في القرنين الثامن والتاسع عشر ومع مطلع القرن التاسع عشر تحول الخليج إلى بحيرة بريطانية كما وصفها المؤرخون والساسة فسطوا هيمنتهم على مناطق بالكامل ومنع ظهور أي قوة إقليمية أو دولية تنافسهم على المنطقة. ينظر بدر عبد الملك ، الدب الروسي يسبح في المياه الدافنة متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط: ae.www.albayan .
- ١٥- يقارن مع حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسه المعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧، ص ١٠٦.
- ١٦ - نبيل ياسين التاريخ المحرم قراءة تحليلية وقائية للفكر السياسي العربي - العراق نموذجاً ، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص ٣٣.
- ١٧- يوسف خوري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ - ٢٦٠.
- ١٨- عبد الكريم صالح المحسن، مجلس التعاون الخليجي ومستقبل العلاقات العراقية-الخليجية ، متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط: pulpit.alwatanvoice.com/content/print/232710.html.
- ١٩- يقارن مع التقرير الاستراتيجي لعام ٢٠٠٨ ، مجموعته باحثين ، علاقات العراق مع دول الجوار- التفاعلات الخليجية - العراقية ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص ٢٠٩.
- وعرفت بمسميات عدة منها: الحرب العراقية-الإيرانية أو حرب أثمان سنوات أو الحرب المنسية لطول مدتها، كما أطلق الجانب الإيراني عليها تسميت (جنگ تحميلي) وتعني بالفارسية بالحرب المفروضة بينما ظل الجانب الرسمي العراقي يطلق عليها حتى العام ٢٠٠٣ تسميه القادسية الثانية كناية بمعركة القادسية التي حدثت في أيام الفتح الإسلامي للعراق وبلاد فارس، للمزيد ينظر عبد الحلیم غزاله، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٦.
- تقدر الإحصائيات عدد ضحايا حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨ من الجانب العراقي بـ ٤٣٠,٠٠٠ قتيل و ٧٠٠,٠٠٠ جريح و ٤٠٠,٠٠٠ عدد لأجنين و ٧٠,٠٠٠ عدد الأسرى، ينظر المصدر نفسه، ص ٦.
- ٢٠-توفيق المراياتي الحرب وآثارها على تدهور الاقتصاد العراقي، مؤسسه المدى، متاح في الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط: ALMADAPAPER.NET/SUB/10-229/P04.HTM.
- ٢١ -عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد الأول المجلد الخامس، ٢٠١٢، ص ٤٣.
- ٢٢-جراهام فولر،العراق في العقد المقبل: هل سيقوى على البقاء حتى عام ٢٠٠٢، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٩، ص ١٢.
- ٢٣-أريك دافيس ، مذكرات دوله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ترجمه حاتم عبد الهادي ، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٤١١ .
- ٢٤-يقارن مع هوشيار زيباري، الخطاب السياسي والدور المطلوب، مجله صدی الخارجية، وزاره الخارجية - جمهورية العراق، العدد العاشر، السنة الخامسة، ٢٠١٣، ص ١. وكذلك يقارن مع اسامه مرتضى باقر، السياسة الخارجية العراقية بعد الانسحاب الأمريكي ، مجله دراسات عراقية ، مركز العراق للبحوث والدراسات، الجمعية العراقية للبحوث والدراسات الاستراتيجيه العدد ١١ - السنة السابعة - آذار ٢٠١٣، ص ١١٩.
- ٢٥- عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٧٦ ص ٢٧٣.
- ٢٦- حسام الدين محمد سويلم، القوة الشاملة للدولة وكيفية حسابها ، مصدر سبق ذكره.

٢٧- شيماء عادل القرة غولي، أثر المتغير الإيراني في العلاقات العراقية-التركية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد ٢٠٠٦، ص ٦٤.

٢٨- ينظر مركز صقر للدراسات، وحدة دراسات العراق، متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط:

www.saqrcenter.net/?page=4547.

٢٩- يقارن مع كلمه الرئيس الإيراني حسن روحاني في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول - ٢٠١٥ عن دعم إيران للتجربة الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وتصريح علي شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران، لدى استقباله فالح فياض مستشار الأمن الوطني العراقي في العاصمة الإيرانية طهران، متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط: www.radiosawa.com/content/iran-rohani-democracy...-/282217.html.

www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=27398.

٣٠- ينظر فتحي ألعفيفي، الاستقطاب الإقليمي والتحول الجيو-استراتيجي (الخليج العربي في العام ٢٠٠٦)، المستقبل العربي، العدد ٣٣٣ - تشرين الثاني ٢٠٠٦، ص ١٠٧.

٣١- حسن لطيف الزبيدي وآخرون، العراق والبحث عن المستقبل، المركز العراقي للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، العراق، ٢٠٠٨، ص ٥٠٠-٥٠١.

• - كشفت أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ أن الولايات المتحدة الأمريكية "تسود العالم سيادة لم تبلغها أية إمبراطورية، في التاريخ القديم والحديث، وأنها تمارس تفوقا ساحقا في ميادين السلطة الخمسة التقليدية و نعتي بما: السياسي، والاقتصادي، والعسكري، والتقني، والثقافي، وقد حدا هذا الواقع بأحد المخلدين الأمريكيين إلى القول إن الولايات المتحدة هي الدولة العالمية الأولى. ذلك أن لها القدرة على الإمساك بزمام الصيغة العصرية للإمبراطورية الكونية، حيث يخضع أعضاؤها لسلطانها خضوعا إراديا، للمزيد ينظر اينياسيو رامونيه، حروب القرن الواحد والعشرين (مخاوف و مخاطر جديدة)، ترجمة أنطوان أبو زيد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٩.

٣٢- الاتفاق النووي الإيراني وتداعياته الاستراتيجية، حلقه ناقشه عقدها المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، ٣-١٢-٢٠١٣.

• - ففي إطار تداعيات الاتفاق النووي الإيراني، قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما (ذكرت حلفائنا الخليجيين، أن لديهم شريك موثوق وقوي في الولايات المتحدة. ولكن في نهاية المطاف، كيفية حل القضايا في الشرق الأوسط سيعتمد على تعزيز قدرتهم العسكرية، بالإضافة لأهمية معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية في بلادهم، والتي قد تقدم سببا لإيران للتدخل وإثارة بلبلة لدى المواطنين الشيعة. ليس هذا فحسب، بل يجب التعامل أيضا مع العوامل التي أدت إلى التهديد الكبير والخطر الذي يشكله تنظيم "الدولة الإسلامية)، وفي حديث سابق نشرت جريدة نيويورك تايمز تموز ٢٠١٥ حديثا مع الرئيس الأمريكي، قال فيه (إن أفضل فرصة لدينا للحد من نطاق الصراع الطائفي في المنطقة هي دخول السعودية والدول العربية الأخرى في حوار مع إيران) ينظر حديث الرئيس الأمريكي لشبكة **bbc**، متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط :

www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/05/150514_us_obama_gulf.

٣٣ - ينظر عبد الواحد مشعل، المتغيرات الإقليمية والدولية الخفزة لقيام الوحدة الخليجية، مجله آراء حول الخليج، مركز أبحاث الخليج، دبي، العدد ٩٢، ٢٠١٢، ص ٢٤.

* - لم توافق دول مجلس التعاون الخليجي في التخلي عن الدعم الإقليمي والدولي ففي أكثر من مره كشفت المملكة العربية السعودية عن تشكيل تحالفات تضم دول إقليميه ودوليه في دلالة واضحة عن حاجتها الماسية إلى الدعم الخارجي.
٣٤- فالخ شمخي العنزي ، الاتحاد الخليجي الدوافع والمعوقات، مجله، آراء حول الخليج، مركز أبحاث الخليج، دبي، العدد ٩٢ ، ٢٠١٢، ص٦٠.

* - ذهب فريق من المراقبين بعيدا في تفسير دعوه الرئيس الفرنسي للقمة الخليجية التشاورية على أنها محاولة من السعودية للبحث عن حليف غربي بديل عن الولايات المتحدة ، لاسيما أن الدعوة تزامنت مع حالة من الفتور في العلاقات بين الرياض واشنطن على خلفية تعاطي البيت الأبيض مع الملفين السوري والإيراني ، فقد جاء دعوه للرئيس الفرنسي كأول رئيس أوربي يحضر القمة الخليجية بمدف فتح باب الحوار مع فرنسا لحلحلة الملفات المتأزمة في المنطقة وتحقيق الانفراج السياسي ما يدفع باتجاه خلق توازن في موازين القوى إقليميا ودوليا ، بمعنى آخر إن هذه الخطوة جاء ليسد فراغ الدور الأميركي الذي لم = يعيد مهتمًا بمصير المنطقة وأحداثها . ينظر زهير الحارثي ، فرنسا ودول الخليج.. ما مغزى حضور هولاند للقمة صحيفة الرياض السعودية ، العدد ١٧١١٦ ، ٥ - أيار - ٢٠١٥ ، ص٦٩.

٣٥- رياض عزيز هادي، العالم الثالث والنظام الدولي الجديد ، في كتاب النظام الدولي الجديد : آراء و مواقف ، مجموعة مؤلفين ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢١ .

٣٦- أمين هويدي ، كيسنجر إدارة الصراع الدولي ، دار الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٠ ، ص ١٩٨ .
* محور الشر بالإنجليزية **AXIS OF EVIL** :هي عبارة ترددت أولاً على لسان الرئيس الأمريكي جورج و. بوش في خطاب ألقاه بتاريخ 29 يناير 2002 ليصف به حكومات كل من :العراق، وإيران، وكوريا الشمالية. وقد استخدم هذه العبارة بحسب ما ذكر لأنه يعتقد بأن تلك الدول تدعم الإرهاب وتسعى لشراء أسلحة الدمار الشامل. ويرى الكثيرون بأن فكرة بوش هذه هي التي قادته لبدأ ما يسمى " بالحرب على الإرهاب، وفي 6 ايار من عام 2002 ، أشار السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة جون بولتون في خلال أحد الخطابات إلى بعض البلدان بعبارة "ما وراء محور الشر (BEYOND THE AXIS OF EVIL) " (EVIL) مشيراً إلى كل من :ليبيا، وسوريا، وكوبا بينما أشارت وزيرة خارجية الولايات المتحدة كوندوليزا رايس في العام ٢٠٠٥ إلى كل من : كوبا، وروسيا البيضاء، وزمبابوي، وميانمار، بعبارة "ركائز الاستبداد (OUTPOSTS OF TYRANNY) " ، للمزيد ينظر

JOHN R. BOLTON UNDER SECRETARY FOR ARMS CONTROL AND INTERNATIONAL SECURITY . BEYOND THE AXIS OF EVIL: ADDITIONAL THREATS FROM WEAPONS OF MASS DESTRUCTION. REMARKS TO THE HERITAGE FOUNDATION WASHINGTON, DC MAY 6, 2002. مقال منشور في . وكذلك ينظر كندوليزه رايس ، ركائز الاستبداد ، مقال منشور في .

شبكة المعلومات الدولية على الرابط:

BBCArabic.com,

news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4189000/4189989.stm

٣٧- Akio Watanabe: "A Continuum of Change". The Washington Quarterly (Washington), Autumn 2004. PP:137-146

٣٨- ينظر حوار مع فولكر برتس، لشرق الأوسط من منظور أوروبي ، اجري الحوار د. محمد نور الدين. شؤون الأوسط (بيروت). العدد ١١٤ ، ٢٠١٤. ص ٩٣-٩٤ ، وكذلك ينظر مازن أشمري، متاح في شبكة المعلومات الدولية على الرابط :

[HTTP://ELAPH.COM/WEB/OPINION/2015/9/1038226.HTML#STHASH.BVV731XK.DPUF](http://elaph.com/web/opinion/2015/9/1038226.html#sthash.BVV731XK.DPUF)

٣٩- يقارن مع ملبسا . ج دلتون ، الولايات المتحدة والعراق بعد عام من الانسحاب ، مركز دراسة الأمن الأمريكي الجديد ، ترجمه فيصل الياسري مراجعه الدكتور نصر محمد علي ، منشوره في العراق في مراكز الأبحاث العالمية نشره تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجيه - جامعه كربلاء العدد ١٤ ٢٠١٣ ، ص ٧-٨ . وكذلك يقارن مع سيار الجميل واخزون، الموقع الجغرافي للعراق وأهميته الإستراتيجية ، ورد في العراق دراسات في السياسة والاقتصاد ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات ، ٢٠٠٦ ، ص ٧.